

شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري (١/٧) | للشَّيْخ عبدالله

الإيمان

عبدالله الغنيمة

ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله جل ذكره فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقوله

تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما. والحب في الله والبغض في - 00:00:00

من الايمان وكتب عمر بن عبدالعزيز الى علي ابن عدي ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن اكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فاني اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها. وان امت فما انا على صحبتكم بحيث. وقال ابراهيم ولكن ليطمئن -

00:00:26

وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة. وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله. وقال ابن عمر لا يبلغ العبد التقوى حتى يدع ما حاكت الصدر.

وقال مجاهد شرع لكم اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا. وقال ابن عباس - 00:00:52

بدعة ومنهاج سبيلا وسنة دعائكم ايمانكم حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن عمر رضي الله عنه من هما؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

- 00:01:12

واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد - 00:01:39

الايمان هو اول ما يجب على الانسان الايمان يقول هو اول ما يجب على الانسان وهو امر مهم لابد للعبد ان يعرف حقيقته وان

يتحلى به حتى يكون مؤمنا حقا - 00:02:14

وقد جاءت الرسل كلها الايمان بالله جل وعلا وهو امثال امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع ما كلفهم به وان كان

الايمان حقيقته في القلب ولكنه لابد ان يظهر على الجوارح - 00:03:15

لان القلب هو الذي يبعث الجوارح على العمل الايمان يكون عقيدة في القلب ويكون عملا للجوارح والجوارح هي اعضاء الانسان بما

فيها اللسان اوله النطق بقول لا اله الا الله يعني اعتقاد ان الله هو المألوه وحده - 00:03:46

ثم العمل على ذلك ولهذا اول ما يبدأ به الحد الذي يعرف به الايمان لان الحدود هي التي تبين المقصود بما يكون حدا له وقد حدده

اهل السنة بانه عقيدة - 00:04:25

المجموع الثلاثة هي الايمان ولا يصح واحد دون الآخر من جاء باثنين ولم يأت بالثالث فليس بمؤمن وهذا اخذوهم من النصوص من

قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 00:04:59

فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وحسابهم على الله بمجموع هذا الحديث فيه الحد حد الايمان الذي هو تعريفه

حتى يقولوا لا اله الا الله يعني ينطق بها بالسنتهم - 00:05:30

معتقدين معناها في قلوبهم عاملين بما تدل عليه ولهذا قال الا بحقها كل الواجبات كل ما اوجبه الله جل وعلا فهو من حقها وقوله

وحسابهم على الله يدل على ان ما في القلب - 00:05:59

لا بد ان يكون مطابقا لما يقوله اللسان وتعمله الجوارح فان لم يكن كذلك فليس بمؤمن الا في الظاهر اما في الباطن فهو غير مؤمن.

وهذا لا يطلع عليه الا الله. ولهذا قال حسابهم على الله يعني - 00:06:29

انهم اذا وافقوا في الظاهر هذا الامر فانه يكف عنهم. وما في باطنهم الى الله هو الذي يحاسبهم عليه. فان كان مطابقا لما يقولونه ويفعلونه فهم المؤمنون ظاهرا وباطنا وان لم يكن مطابقا فهم المنافقون الذين يكونون - 00:06:54

في الدرك الاسفل تحت الكافرين في النار لانهم خافوا الناس اكثر من خوفهم من الله جل وعلا عاقبهم اشد العقاب. وقال فالمقصود هذا يدل على ان ما في القلب يجب ان يكون مطابق - 00:07:22

لما يتكلم به ويعمل به دل على ان الايمان امور ثلاثة قول وعمل وعقيدة واعتقاد وهذا هو الذي يقوله اهل السنة اذا العمل من اركان الايمان وليس لا شرطا ولا مقتضى الايمان انه يأتي به. وان كان هذا صحيح ولكن لابد ان يكون هذا - 00:07:45

مقصودا بالعمل ونتاجا منه فاذا العمل يكون ركنا للايمان. وهذه الامور الثلاثة كلها اركان الايمان لا يكون تكون اركان الايمان ثلاثة القول والعمل والاعتقاد فلا بد ان تأتي جميعا - 00:08:19

ولابد ان تكون موافقة لما امر الله جل وعلا به وما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم البخاري يكرر هذا المعنى بهذا الكلام الذي ينقله عن السلف كتاب الايمان - 00:08:50

يعني هذا كتاب تذكر فيه مسائل الايمان الايمان يشمل الدين كله كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو داخل في مسمى الايمان وعلى هذا لا يخرج من مسائل الايمان شيئا - 00:09:13

من الواجبات والمستحبات كل واجب وكل مستحب يدخل في مسمى الايمان فهذا مقصوده في هذه الاقوال التي ذكرها معلقة قال باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس - 00:09:35

وهذا يدلنا على ان البخاري رحمه الله يرى ان الايمان والاسلام شيء واحد وقد صرح بهذا ان الايمان والاسلام لا يختلفان فهما عبارة عن شيء واحد لهذا قال باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس - 00:10:02

ثم هذه الخمس اعمال يعملها الانسان بجوارحه يعني من العمل القيام والقراءة والقول ولا بد ان يكون هذا صادرا عن عقيدة عن عقيدة في القلب مبنى هذه الامور على هذه الخمس يدل على انها ايمان. على ان هذه الخمس ايمان - 00:10:32

البنية الاسلام على خمس وسيأتي تفصيل في هذا والخلاف بين السلف قد يكون لفظيا قد يكون معنويا من ادلة البخاري على هذا قول الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا - 00:11:05

يا جعل الاسلام هو الدين كله. وقوله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من تقى الى اخر الآية وقوله امن الرسول بما انزل اليه - 00:11:31

من ربه والمؤمنون الى اخر الآية هذه استدلالاته وبنائها على هذا الامر. والصحيح من اقوال السلف ان الايمان والاسلام اذا اجتمعا فيفسر كل واحد بمعنى فسر الاسلام بالامور الظاهرة والايمان بالامور الباطنة كما صرح - 00:11:49

بذلك حديث جبريل الذي رواه مسلم عن عمر ورواه البخاري عن ابي هريرة قوله انه كانوا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اطلع عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر - 00:12:14

لا يعرفه منا احد جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله - 00:12:40

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال صدقت قال اخبرني عن الايمان الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره - 00:13:00

قال اخبرني عن الاحسان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال اخبرني عن اماراتها - 00:13:23

قال ان تلد الامة الى اخر الحديث فقسم الدين الى ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان ومجموعها كلها الايمان. ولكن عند الاقتران تفترق يعني اذا جاء الايمان الاسلام والايمان والاحسان فسر كل واحد - 00:13:42

بما فسر به الرسول صلى الله عليه وسلم ودل على ان كل واحد يغير الآخر اما اذا جاء احدهما فقط الايمان او الاسلام او الاحسان
دخل فيه البقية كله وبهذا تجتمع الدالة كلها - [00:14:14](#)

آآ بخلاف الذي يقول ان الاسلام هو الايمان فانه يرد عليه مثل قول الله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم - [00:14:40](#)

قوله جل وعلا عسى ربه انطلقن ان يبده أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى اخر الآية وقوله ان المسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات الى اخر الآية العطف يقتضي المغايرة وقوله جل وعلا فما وجدنا فيها غير بيت - [00:15:03](#)

من المسلمين اخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال بيت لانه دخل فيه الزوجة والزوجة

اسلمت ظاهرا فقط واما الاخراج للمؤمنين هو لوط وبناته فقط - [00:15:33](#)

وليست معهم زوجته فاذا الاسلام يكون في الامور الظاهرة والايمان يدخل فيه الظاهر والباطن ولا بد. آآ بهذا تجتمع الدالة كلها ولا

يكون بينها منافرة ومخالفة المسألة الخلاف فيها قديم بين السلف - [00:16:01](#)

ولكن الواجب الرجوع الى قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم والتعرف على المراد من ذلك وقوله وهو قول وفعل يزيد

وينقص ما يزيد وينقص فهذا من اوصافه وليس داخلا في مهيته - [00:16:29](#)

وقوله هو قول وفعل عبر بالفعل ولم يعبر بالعمل لان العمل قد يفارق الفعل في بعض موارد وقال قول لقول الله جل وعلا قولوا امنا

قولوا امنا فامر بالقول فلا بد من وقد اتفق السلف على ان الانسان اذا صحة الايمان صحة - [00:17:00](#)

الاسلام وعمل ولكنه لم ينطق بقول لا اله الا الله انه لا يكون مسلما. واذا مات على ذلك فهو في النار لا بد من القول والقول عمل ولكن

قد يفسر القول بالعمل فقط - [00:17:38](#)

ولا يدخل فيه النطق ولهذا قال في علون فعل ولم يقل القول حتى لا يقال القول خرج منه العمل الفعل يدخل فيه القول والعمل فهذا

هو سر تعبيره بالفعل قول ونافع - [00:18:05](#)

وقوله يزيد وينقص اما الزيادة فجاءت النصوص فيها كثيرة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته

زادتهم ايمانا بالتلاوة تلاوة الايات يعني سماع قول الله وقول الرسول - [00:18:31](#)

يزداد ايمان مع ايمانه وعلى هذا لا يكون الايمان شيئا واحد يتساوى فيه الناس كما يقوله من يقول بل هم يتفاوتون في التفاوت هل

هو في العمل او في اصل الايمان؟ الذي هو - [00:19:01](#)

تصديق القلب وايقانه وقد اختلفوا في قولهم ان الايمان هو التصديق باللغة الايمان هو التصديق في اللغة يقولون والرسول صلى الله

عليه وسلم جاء باشيء لم يخالف فيها اللغة ومنها الايمان - [00:19:25](#)

والدليل قولي قول الله جل وعلا في قصة يوسف لما جاؤوا يخبرون اباهم قالوا انا تركنا يوسف عند متاعنا فافله الذئب. وما انت

بمؤمن لنا ولو كنا صادقين هذه الآية هي عمدتهم في هذا الباب - [00:19:56](#)

قالوا ما انت بمؤمن ولو كنا صادقين وهم كاذبون ليسوا صادقين يذهب في هذا على ابيهم كذبا صريحا جاءوا على قميصه بدم كذب

به دما ليس هو دم يوسف. فهو كذب - [00:20:19](#)

اذا الفعل يكون كذب فاذا كان الفعل كذبا يكون القول كذبا هذا لا خلاف فيه ان القول يكون كذب ويكون صدق والصدق ان

الايمان يغير التصديق في اشياء كثيرة - [00:20:42](#)

فهذا عدل كثير من العلماء عن هذا التعريف اللغوي الذي يكون هو ايضا تعريف شرعي الى قولهم الايمان هو الاقرار بما جاء به

الرسول والعمل. العمل به اما مجرد الاقرار فقط فلا يكفي - [00:21:05](#)

بدليل ان من الكفار من يقر بان الرسول يقول الحق وجاء به ولكنه لم يتبعه وصار تافرا ومن ذلك قصة ابي طالب ان ابو طالب كان

يحوط النبي صلى الله عليه وسلم ويدافع عنه ويقول انه لا يقول لا كذب - [00:21:31](#)

ولا يقول الا حقا ويصرح بهذا صرح هذا في قصائده وفي كلامه وفي غيره ولما حضرته الوفاة جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم

قال يا عم قل لا اله الا الله - 00:22:02

كلمة احاج بها لك عند الله فنظر اليه كأنه يريد ان يقول ولكن عنده جلساء السوء عنده ابو جهل رجل اخر وقال له اترغب عن ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب هي الشرك - 00:22:23

الشرك بالله جل وعلا هذا يدل على ان القول هذا القول يخرج الانسان من ملة الشرك ويدخله في الاسلام مجرد القول الظاهر ولكن لا يكون القول وحده هو الذي يخرج الانسان من الكفر الى الايمان - 00:22:51

لابد من عقيدة صحة ذلك انه صحيح ولا بد من العمل اما العقيدة فكما سبق ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما تكلم امرت ان اشاهد ان اقاتل الناس الى ان قال - 00:23:18

وحسابهم على الله يعني ما في القلوب يجب ان يكون مطابقا لما يتكلم به ويعمل به. فان لم يكن كذلك فليس ايمانه صحيحا. والله يحاسبه على ذلك هذا هو الذي عليه - 00:23:42

علماء السلف قديما وحديثا والبخاري منهم رحمه الله وان كان خلافه في هذا مع جمهور العالم وقد زعم محمد بن نصر في كتابه تعظيم قدر الصلاة ان جمهور السلف يقولون كقول البخاري - 00:24:07

ولكن رد عليه هذا الزعم وقيل بالعكس بل جمهور السلف على ان الايمان غير الاسلام فسروا بما سبق ان الاسلام والايمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا حين اذا جئ بهما باحدهما باحدهما دخل فيه الاخر. اما اذا - 00:24:39

جئ بهما جميعا فان لكل واحد معنى كما سبق بيانه في حديث جبريل عليه السلام قال وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. هذا نص في الزيادة وقوله جل وعلا وزدناهم هدى والهدى هو الايمان. وقول - 00:25:12

جل وعلا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا. وقوله اي زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم - 00:25:46

الى اخره وقوله جل وعلا جل وعلا فاخشوهم فزادهم ايمانا. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقوله ولما رأى المؤمنون - 00:26:19

الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فزادهم ايمانا الى اخره ثم قال والحب والبغض في الله من الايمان الحب والبغض من اعمال القلوب هذا الزيادة واضحة في هذه النصوص بقي النقص اين الدليل - 00:26:49

ذكر دليل الدليل في ضمن هذه النصوص يقول اذا كان يزيد فهو قبل الزيادة ناقص وهذا مفهوم من النصوص كلها وسيأتي استدلاله على النقص بقوله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم - 00:27:24

لكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً الاستدلال انه قبل الكمال فيه نقص فكمل بعد ان لم يكن كاملا وقبل ان يكمل لاننا ولكن هذا بالنسبة لمجموع الدين كله. ولا يلزم ان يكون الذين ماتوا قبل - 00:27:55

ذلك دينهم ناقص لانهم امنوا بما وجب عليهم. الايمان كله فكانوا على الايمان الكامل فاذا الزيادة والنقص تتعلق بالامر والنهي وليست للمخاطب عموما. حتى لا يدخل فيه من مات قبل - 00:28:31

اكمال الدين ان يكون ناقصا دينه كم وقد هاب الامام مالك رحمه الله ان يقول بالنقص اما الزيادة فواضحة واما النقص فهاب ان اقول انه ينقص. ولكن ضرورة ان الذي يزيد يكون ناقص - 00:29:02

بلا شك ثم فيه نصوص يدل على هذا كما ستأتي يأتي قوله صلى الله عليه وسلم في خطاب النساء انا كنا ناقصات عقل ودين مقال اني اطلعت في النار ورأيت اكثر اهل النساء. وقامت امرأة قالت لم - 00:29:30

لما يكون اكثر اهل النار النساء قال لانكن ناقصات عقل ودين اما نقص العقل فانه جعل شهادة المراتين رجل واما نقص الدين فبقى احداكن نصف الدهر لا تصلي يعني اذا جاءت العادة - 00:29:58

لا تصلي وليس معنى ذلك انها تؤاخذ على هذا ولكن لا تكونوا مثل الذي يصلي الا هي معذورة وليس عليها اثم في هذا غير ان الله جل وعلا حكم عدل شأن لا يعمل ما يكون مثل الذي يعمل. هذا - 00:30:24

وجه النقص هذه العمل وهذا ليس بين النساء والرجال فقط بل هذا حتى في الرجال الذي مثلا يعمل الاعمال ويجتهد فيها ويكون قلبه موقنا ليس عنده شك ولا ريب ولا تردد - [00:30:48](#)

لا يكون مثل الشاة ولا يكون مثل المحجم عن العمل وبهذا تفاوتوا الجزاء في الجنة فثبت في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قال لما ذكر الهجرة وذكر كانت الهجرة واجبة - [00:31:09](#)

قال من امن بالله ورسوله فانه عمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يكون من اهل الجنة وان كان من وراء البحار لا تصور يا اخي لا لا تصور يا اخي - [00:31:40](#)

وان كان من وراء البحار ففرح المسلمون قالوا الا لا نبشر الناس لان الهجرة صعبة وقال ان الله للمجاهدين في سبيل الله مئة درجة ما بين درجة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - [00:32:02](#)

المجاهدون للمجاهدين فقط مئة درجة ما بين واحدة والاخرى مثل ما بين السماء والارض العمل واحد عندهم وهذا التفاوت العظيم الذي يكون في الدرجة الاولى يكون مثل الدرجة الذي اخر درجة بينهما اكثر مما بين السما والارض مرات كثيرة مئة - [00:32:32](#) مرة وهذا في العمل الواحد ومثل ذلك تجد مثل للرجلين يقوما في الصف واحد في جوار الاخر وبينهما مثل ما بين السماء والارض احدهما كانه يشاهد ربه. قلبه خاشع لله - [00:33:02](#)

وعينه تدمع وجوارحه ساكنة فهو ليس مثل الذي يكون غافلا وان كان العمل واحد والموقف واحد. اه من هذه الناحية تفاوتت الدرجات ما يقوم في القلوب والجوارح هذا ظاهر الزيادة والنقص - [00:33:30](#)

ولا يلزم ان يكون الناقص معذبا بل يكون اقل درجة من الذي زاد ايمانه وفي الحديث الصحيح قولوا صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ترى اول الغرف كما ترون الكوكب الغابر في افق السماء - [00:34:02](#)

قالوا تلك منازل الانبياء. قال لا منازل قوم مؤمنين. مؤمنين بالله جل وعلا ولا شك ان الانبياء اربع ارفع درجة واعلى ولهذا اتفق السلف كلهم على التفاضل بين الصحابة وبين المؤمنين - [00:34:33](#)

وافضل الصحابة ابو بكر ثم يليه عمر ثم يليه عثمان ثم يليه علي على ترتيب الخلافة ثم بقية العشرة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة. ثم اهل - [00:35:01](#)

ابو بدر ثم اهل بيعة الرضوان ثم البقية وقد قال الله جل وعلا لا يستوي الذين انفقوا من قبل الفتح وقائل الذي قاتل يعني مع الذين انفقوا وقاتلوا بعد والفتح واصلح الحديبية - [00:35:25](#)

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. نزلت بعد الصلح مباشرة وان كان فتح مكة فتح ايضا ولكن هذا الذي فيه النصوص. وهذا الامر واضح. ولكن يبقى عند بعض الناس اشكالات منها العمل - [00:35:49](#)

هل هو داخل في مسمى الايمان يعني يكون ايمانا او انه من مقتضى الايمان كما يقوله بعض العلماء او انه من شرائط الايمان. اما شرائط الايمان فهذا لا وجه له لان الشرط يكون قبل المشروط. الا يكون بعدها بعده - [00:36:22](#)

مثل ما هو معلوم شروط الصلاة متى قبلها كلها. كلها قبلها والشرط معناه العلامة علامة الشيء في اللغة يعني الساعة علاماتها ولكن الاركان الركن يكون مجامعا الماهية والحقيقة. لابد من ذلك يعني - [00:36:53](#)

بعض الاشكال يكون الدليل على ان العمل ايمان ايمان والادلة واجدة كثيرة جدا منها قول الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم الى بيت المقدس لان هذا سبب نزول الاية - [00:37:32](#)

وقال جل وعلا اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم اقررتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. يعني بعض يقتل البعض يخرجون من دياركم يتظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم سارى تفادوهم وهو محرم عليكم - [00:37:56](#)

اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض بعض الكتاب يعني المفادات الايمان مفادات عمل سماها ايمان والاخراج عمل سماه كفر راجعوا من ديارهم يعني من بيوتهم وامكانهم هذا كفر كفر بالله جل وعلا - [00:38:26](#)

سم العمل كفرا وسمى العمل ايمانا والادلة على هذا كثيرة كثيرة من كتاب الله جل وعلا وهو امر متفق عليه بين السلف. لا خلاف بينهم في هذا. ولهذا الذين رجل عمل من الايمان سموه مرجئة - [00:38:57](#)

والارجاء هو التأخير. يعني اخروا العمل على الايمان. وان كانت الامور تتفاوت كثيرا يعني اللي يرجى قد يكون كفرا وقد يكون دون الكفر. اقل من الكفر. ولهذا قالوا المرجئة محضة ليسوا من المؤمنين من من الايمان في شيء - [00:39:24](#)

هم كفرة مثل الجهمية الذين جعلوا الايمان هو التصديق او جعلوه المعرفة قالوا لهم ابليس يعرف ربه. هل يكن مؤمن؟ هم هؤلاء عرفوا الله لان الذي يعرف الله جل حق المعرفة لا بد ان يؤمن به. لا بد ان يعمل لا بد ان يقوم بان - [00:39:50](#)

ويجتنب نهيه وهم لم يفعلوا هذا. اتعريفهم نفسه يعود عليهم الحكم على انهم ليسوا مؤمنين قال وقوله جل وعلا قال وقوله والحب والبغض في الله الحب من اجل طاعة الله - [00:40:22](#)

والبغض من اجل معصية الله يكون ايمان يكون من الايمان قال من الايمان ثم قال وكتب عمر ابن عبدالعزيز العدي عدي هو عامله ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا من استكملها استكمل الايمان - [00:40:57](#)

هذا واضح بان الايمان يتفاوت انه يكون كاملا ويكون غير كامل ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان ان اعش فسايبنها لكم لان هذا الواجب على الايمان ان يقوم اول ما يقوم - [00:41:30](#)

الزام الواجبات التي اوجبه الله على عباده وبيانها لهم ابينها لهم وان امت فما انا على صحبتكم بحريص لأنه يخاف الله ويخاف التقصير بامر له لانه مسؤول عما تحت يده. والمسلمون كلهم تحت يده - [00:41:55](#)

لانه امامهم لهذا قال وما انا على صحبتكم بحريص خوفا من المسؤولية مثل ما قال سلف عمر ابن الخطاب والله لو عثرت دابة في اقصى لخشيت ان الله يسألني عنها. لماذا ما سويت الطريق لها - [00:42:26](#)

الامر في هذا صعب للولايات وامور العامة وقد قال الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل في بيته راع ومسئول عن رعيته - [00:42:57](#)

والمرأة كذلك والخادم كذلك اذا كان الخادم ايضا يسأل فما يبقى احد كلهم يسألون يسألون عن ما استرعاهم الله علي وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو غاش لرعيته لم يرح رائحة الجنة - [00:43:28](#)

وريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما كن بينه وبين الجنة هذه المسيرة اربعين عاما اه المقصود يعني ان قول العمر رضي الله عنه ان للايمان فرائض وشرائع وسننا من استكملها استكمل الايمان - [00:43:57](#)

ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان يدل على تفاوت الناس في الايمان ان من قام بالفرائض والشرائع والسنن انه يكون اكمل ممن لم يقيم بذلك ايمانا دل على التفاوت تفاوت في الايمان - [00:44:28](#)

من الادلة على النقص على نقص الايمان حديث ابي ذر وغيره في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزن الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن. ولا ينتهب المنتهب نهبة ذات شرف - [00:44:51](#)

يرفع الناس اليهم اليه ابصارهم وهو مؤمن. فقلوه هو مؤمن جملة حالية يعني حالة كونه مؤمن لا يفعل هذه الافعال. فماذا يكون لابد انه ناقص الايمان واما ان يكون مثل ما تقول الخوارج انه خرج من الامام فليست كذلك - [00:45:21](#)

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قطع يد السارق ولم يقتله. وكذلك رجم الزاني عليه والمنافق والكافر لا يصلى عليهم. وغير ذلك من الادلة التي تدل على ان صاحب المعصية لا يخرج من دائرة الايمان. ويكون كافرا وهي ادلة كثيرة - [00:45:51](#)

كلها ترد ترد الباطل. الذي يقوله الخوارج الذين يكفرون الناس بالذنوب قوله وقال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي - [00:46:22](#)

اذا اطمئن القلب يعني زيادة في الايمان زيادة في الايمان وقال بلى اني قد امنت ولكن ليطمئن في الطمأنينة هي اليقين اليقين الصادق الذي لا يتزعزع ولا يختل وان كثرت - [00:47:05](#)

المؤثرات قال معاذ اجلس بنا ساعة تؤمن يعني نذكر الله ونسبح نتعلم وبذلك يزيد الايمان هذا معنا تؤمن يعني نزداد ايمانا والا

الايمان اصله موجود وحاصل وانما فدل على ان - [00:47:36](#)

الايمان يعني كماله يكون بالاستكثار من العمل ومن العلم وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله من اليقين هو ضد الشك فالايمن كله يقين. اذا تحصلت عليه ايقنت واذا لم تتحصل على الايمان كله قد يكون عندك خلل - [00:48:14](#)

قد يكون فيه تردد في بعض الاشياء قد يكون فيه فاذا حصل اليقين تحصلت على الايمان كله. هذا معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن عمر لا يبلغ العبد العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر - [00:49:03](#)

يعني يدعه خوفا من الله. الذي يحك للصدر يعني يتردد فيه هل هذا حق او باطل؟ هل هذا حلال او حرام او يعني يجتنب الشبهات اذا اجتنبها دل على انه اكمل ايمانا ممن يقع فيها - [00:49:34](#)

وقال مجاهد شرع لكم وصاكم شرع لكم وصاكم يعني شرع لكم من الدين ما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتبرقوا فيه. يعني اقامة الدين معناه البخاري يشير الى الاية كلها - [00:50:05](#)

وليس الى فقرة واحدة اقامة الدين هو ان يأتي بشرائعه وسننه كاملة. آآ من اتى بذلك فقد استكمل الدين كله وقال ابن عباس الشريعة ومنهاج سبيلا وسنة سبيلا وسنة. والسبيل هو - [00:50:37](#)

والمسلوك والسنة المتبعة التي تتبع. لما يقول سنة وهو لا يتبع هذا لا يجدي شيئا. فاذا الايمان يدخل فيه الواجب وكذلك المستحب وخرج من ذلك ايش المباح اما المحرم والمكروه فهذا من باب التروك - [00:51:10](#)

والتروك اذا اجتنبت خوفا من الله فهي من فهو من الايمان مثل ما قال حتى يدع ما حاك في صدره دل على ان التروك خوفا من الله انه من الايمان - [00:51:51](#)

وان كان هذا اقل كلفة من العمل مقال دعاؤكم ايمانكم دعاؤكم لقوله جل وعلا قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ما يعبأ بكم يعني انه لا يبالي بكم اه اذا لم تدعو - [00:52:09](#)

انتم هالكون والله معرض عنكم اه دعائكم يقال ايمانكم يعني دخل فيه قول اللسان بالدعا والطلب سواء كان دعاء عبادة او دعاء مسألة دعاء العبادة يدخل فيه العمل كله كل عبادة داخله فيه - [00:52:46](#)

لان كل عبادة يعملها الانسان يرجو بها ثواب الله ويخاف من عقابه يا ايمان لهذا قال دعاؤكم ايمانكم يعني ان هذا يعم لقوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم - [00:53:17](#)

مقال ومعنى الدعاء باللغة الايمان الدعاء اللغة يعني دعا اذا امن الايمان يمه لم يكن هنا باب اخر كل هذا داخل تبع الحديث ثم ذكر الحديث حدثنا عبيد الله بن موسى - [00:53:50](#)

قال اخبرني حنظلة ابن ابي سفيان عن اي كلمة من خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وذكر هذا الحديث - [00:54:24](#)

اولا بالترجمة مقطوعا يعني معلق ليس له سند ثم جاء بسنده قال بني الاسلام على خمس على خمس خصال بني على خمس خصال الاولى شهادة ان لا اله الا الله - [00:54:44](#)

وان محمدا رسول الله هذا واحدة هذه واحدة لانها لا تصح شهادة ان لا اله الا شهادتي ان محمدا رسول الله من اتى بواحدة ولم يأتي بالاخري فليس بمؤمن لا بد ان تجتمع هاتين الشهادتين - [00:55:16](#)

ومعنى الشهادة العلم بالشئ واليقين ثم النطق به والعقيدة ومن لم يكن ذلك فهو ما شاهد ولهذا قال جل وعلا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد - [00:55:39](#)

ان المنافقين لكاذبون. لماذا لانهم نطقوا بما ليس في قلوبهم فاذا الشهادة لابد ان يكون النطق بها موافقا لما في القلب والا لا تكون شهادة تكون كذب لهذا قال ولكن الله والله يشهد انهم لكاذبون - [00:56:03](#)

في شهادتهم هذه كاذبون. لان ما في قلوبهم خلاف ما تكلموا به وشهادة النوع لا اله الا الله يعني ان الالهة كلها باطلة ويستثنى من هذا الله جل وعلا ومعنى هذا النفي والاثبات - [00:56:36](#)

انه نفي الباطل واثبات الحق نشهد ان لا اله الا الله لا اله هذا نفي نبي مطلق ولا هذه تنفي الجنس والجنس هو الشائع في نوعه الذي لا ينحصر في معين - [00:57:06](#)

مثل رجل امرأة شجرة بقرة وما اشبه ذلك هذا يسمى جنس يعني وهذه ولا تدخل على هذا النوع لا ولهذا قيل انها نافية للجنس جنس مطلقة فهو النفي العام الذي لا يخرج منه شيء - [00:57:31](#)

في هذا الشيء المعين والاله اسم جنس ايضا ايلا يعني لا يطلق على شيء معين. كل مألوه يا له القلب ويحبه ويرجوه فانه اله ولهذا قال جل وعلا فرأيت من اتخذ الهه هواه - [00:58:01](#)

اذا الهواء يكون اله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم وعبد الخميصة والخميسة اذا الانسان يعبد مال يعبد الدينار والدرهم ويعبد اللباس اعبد كل ما استعبد القلب فهو معبود - [00:58:27](#)

الحقيقية هي عبادة القلب الاله اسم يدخل فيه كل ما يألهه القلب لهذا قال لا اله يعني هذا نفي مطلق يبطل كل الهة ثم يأتي الاستثناء الا الله. فهذا الذي يجب ان يكون مألوها الله فقط - [00:58:56](#)

ما عداه يجب ان يكون مكفورا به يكون باطلا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة هكذا جاءت النصوص في الكتاب والسنة - [00:59:31](#)

كلها بالاقامة. اقامة الصلاة ولن تأتي بالصلاة ان تأتي بالصلاة ان تصلي يأتي بهذا الشيء وانما بالاقامة والاقامة الا تكون عوجة. الا تكون ناقصة اما اذا كان التناقص فلم تقمها - [00:59:54](#)

ومن اعظم اقامتها حضور القلب والخشوع حضور القلب ان تعرف ماذا تقول وماذا تفعل. واين انت هل انت في قائم بين يدي الله او انت في الشوارع او في البيع والشراء او في اللعب او في الامور الاخرى الكثيرة التي يجول فيها القلب - [01:00:17](#)

هذه ليست اقامة ليست اقامة الصلاة هذه ولهذا في حديث ابن عباس لا يكتب للمرء من صلاته الا ما حضر حضر يعني في بدنه لا حظر في قلبه فكان قلبه حاضرا فيه - [01:00:46](#)

وجاء في حديث اخر الانسان قد يكتب له ربع صلاته وقد يكون خمسا وقد يكون عشرين فالمقصود الاقامة اقامة الصلاة انها لابد ان تأتي بشروطها وواجباتها واركانها وسننها كاملة ومن خلى بشيء من ذلك فقد اخل بالصلاة - [01:01:12](#)

فلم يأتي بها قائمة هل تكونوا اوجى تكون ناقصة وايتاء الزكاة هذا الامر الثالث ايتاء الزكاة ايتاؤها يعني من امر الله جل وعلا انه يؤتى سواء كان للامام او للمستحق - [01:01:42](#)

ان يؤتيها وايتاءها معناها ان يبذلها طائعا مطمئنا موقنا بالاثابة من الله جل وعلا وان هذا شيء لله ليس للانسان ولا منة له فيه لانه حق الله هو الذي اوجبه عليك. فيجب ان تبذله - [01:02:17](#)

رائعا راجيا خائفا. راجيا الثواب خائفا العقاب لو منعتة والحج الحج هو القصد والمقصود به قصد البيت في وقت معين لاداء امور معينة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:02:49](#)

ويدخل فيه العمل عمل البدن يدخل فيه النفقة المال ويدخل فيه خضوع القلب. وهو كثير بالحج مثل رمي الجمار مثل طواف البيت للوقوف في عرفات الوقوف في مزدلفة المبيت في مزدلفة رمي - [01:03:18](#)

هذه اكثر الناس ما ياكل معناها وقد اعترض بعض الناس ولماذا هذا الزحام يقتل بعضهم بعض على رمي الجمار وعلى الطواف وعلى كذا اننا نطوف على البيت الله كلفنا بهذا - [01:03:42](#)

اما حقيقة الامر فهي الى الله هذا تعبد للقلوب يجب ان يكون القلب خاضعا مطيعا امر الله عقله او لم يعقل حقيقتها او لم يعقلها. ولهذا كان بعض السلف الصحابة يقول في تلبيته - [01:04:14](#)

لبيك حقا حقا لبيك تعبدا ورقا تعبد يعني وان كنت ما اعرف حقيقة الامر انا خاضع لك ومنيب مقيما على طاعتك مرة بعد اخرى لا خالف امرك ولا اعصيه خوفا من عقابك ورجاء لثوابك - [01:04:41](#)

لابد ان وصوم رمضان وصوم رمضان هذا في رواية وفي رواية قدم الصوم على الحج لان الصوم فرض قبل الحج والحج القول

الصحيح. انه ما فرض الا في السنة التاسعة. من الهجرة - [01:05:11](#)

والرسول لم يحج الا في السنة العاشرة لسبب وهو ان الوقت ليس وقت الحج في تلك السنة بسبب النسيء ولهذا لما حج في السنة

العاشرة قال ان الزمان استدار كهينته يوم خلق السماوات والارض - [01:05:39](#)

سنة اثنا عشر شهر منها اربعة حرم الى ان قال قبل هذا اي يوم هذا؟ اي بلد هذا! الى اخره وقال ان الله اذهب عالمية الجاهلية كل امر

من امر الجاهلية فهو تحذو قدمي هاتين - [01:06:05](#)

يعني يداس ويرمى يا ابطل امور الجاهلية كلها والجاهلية كل ما خالف الحق كل ما خالف الدين الاسلامي فهو جاهلية من اتقى اتقى

يعني جعل بينه وبين المخوف واقيا يقيه. وهذا لا يكون - [01:06:29](#)

الا بالعلم وبالعلم ان يعلم الذي يكون سببا للخوف وموقعا فيه في المخوف فيجتنبه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق

والمغرب ولكن البر من اتقى ثم هذا من الجوامع ايضا - [01:06:58](#)

لان التقوى يدخل فيها فعل الخير كله. واجتناب الشر كله هي اسم جامع للخير واجتناب الشر في هذا الكتاب بهذا ولكن البر من

امن بالله من امن بالله فامن يساوي اتقى - [01:07:24](#)

ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى اخره اليوم الآخر يعني يوم القيامة وما اشتمل عليه وهو فيه امور كثيرة جدا قد بينت

ووضحت للنصوص القرآنية والنبوية والملائكة يعني امن بالملائكة - [01:07:56](#)

والكتاب والنبیین هذه كلها امور غائبة عنا فاذا الايمان يكون الاقرار والتصديق اليقيني بالامور المغيبة عنا التي نخبر بها خبرا الاخبار

فقط ملمور مشاهدة ما ما تسمى ايمان يعني قل الشمس طلعت - [01:08:28](#)

تقول امنت امنت ان الشمس طلعت لو ان السما فوقي والارض تحتي او اني موجود هذه كلها ما هي ما تسمى ليست ايمان ان امور

مشاهدة الايمان يكون للامور الغائبة - [01:09:03](#)

الامور الغيبية هي التي يسمى التصديق بها ايمانا والله غيب لكن البر من امن بالله الله غيب لا يشاهد وليس له مثل فيقاس عليه

تعالى الله وتقدس فاذا الايمان به بالخبر - [01:09:25](#)

الذي يخبر الله به عن نفسه ويدخل فيه الايمان بوجوده والايمان بعلمه واطلاعه بل الايمان بجميع صفاته واسمائه وما يلزم لذلك له

داخل في هذا واليوم الآخر يعني دخل فيه البعث - [01:09:55](#)

والمجازات للحساب والميزان وغيرها وكل ما اخبر الله جل وعلا به انه يقع في ذلك اليوم ينتهي بخلود الناس كلهم سواء كانوا في

الجنة او في النار هم خالدون ابدًا - [01:10:27](#)

ما دامت السماوات والارض هذا معذب وهذا منعم لابد من الايمان والملائكة الملائكة اخذوا من العلوكة والالوكة هي الرسالة يعني

الرسول هم رسل رسل الله في كل ما كلفوا به - [01:10:47](#)

هم الايمان بهم امر لازم لابد من الايمان به ايمان بالملائكة وكذلك الكتاب اسمه جنس يدخل فيه كل كتاب انزله الله جل وعلا ان تؤمن

به فهو ايضا معلوم لنا - [01:11:11](#)

كثير منهم غير معلوم وانما تؤمن بانه كلام الله وفيه الهدى والنجاة لمن اتبعه. ومن خالفه فهو في النار اخرها القرآن الذي بين ايدينا

ما هو مهيمن عليها وحاكم عليها - [01:11:46](#)

ولكن تؤمن بانها كلها حق وانها قول الله والنبیین نبي اذا عبر بالنبي دخل فيه الرسول دعوة من مثل ما سبق الايمان والاسلام. واذا

قول الرسول دخل فيه النبي واذا اجتمعا افترقا - [01:12:16](#)

اذا قلت نبي الله ورسول الله النبي يكون غير الرسول والرسول وغير النبي. النبي يكون الذي انبى بالخبر سواء ولف او لم يكلف.

وقلت الرسول لابد ان يكون مكلفا برسالة يوصلها الى مرسل اليه - [01:12:43](#)

رسول يتطلب اربعة اشياء. مرسل رسول ورسالة ومرسل اليهم ولهذا قالوا الرسول لابد ان يرسل الى قوم كافرين هذا فرق بين

الرسول والنبي وهم كثيرون وذكر منه في القرآن خمسة وعشرون رسولا - [01:13:08](#)

يجب الايمان باعيانهم البقية نؤمن بانهم جاءوا بالحق من عند الله وبلغوا الرسالة قومهم فمن تبعهم فهو المهتدي ومن ابى فهو الطريد
الملعون الذي يكون في جهنم واتى المال على حبه - [01:13:39](#)

يعني وان كان يحب المال يؤتية خوفا من الله فدخل في هذا الواجب والمستحب ذكر مواضع تاء الايمان المال لو القربى
يعني قرب من؟ هل قرب الرجل المؤتي ولا قرب الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:14:06](#)

ندخل في هذا وهذا كلها داخل في هذا الصدقة على ذوي القربى صلة وصدقة تكون افضل من الصدقة على البعيد واليتامى يتيم هو
كل من مات له عنه ابوه صغيرا لم يبلغ فهو يتيم - [01:15:14](#)

الاب فقط ليست الام لان الاب هو المكلف بالتربية والقيام عليه وهو المسؤول عن ذلك والمساكين المسكين اختلفوا في تعريفه منهم
من يقول المسكين الذي لا يجد شيء ومنهم من يقول بل - [01:15:41](#)

المسكين من يجد بعض الكفاية لقول الله جل وعلا قصة موسى مع الخضر السفينة وكانت للمساكين سماهم مساكين ولهم سفينة اما
الفقير فهو الذي لا يجد شيء ولان الله بدأ بالفقير قبل المسكين. انما الصدقات للفقراء والمساكين - [01:16:09](#)

وابن السبيل هو المسافر الذي يكون مسافرا فهذا يعطى اذا كان محتاجا وان كان غنيا في بلده من الزكاة ابن السبيل سماه ابن
لملازمته لذلك والسائلين السائل له حق اذا سأل - [01:16:42](#)

اه يجب انه اما ان يعطى واما ان يرد بحسن خلق وحسن كلام وفي الرقاب رقاب يعني عتق الرقبة يشتري به واقام الصلاة وايتاء
الزكاة الى اخر الايات كما سبق - [01:17:06](#)

اما قوله والموفون بعهدهم هذا عام والعهد هو كل ما التزمه الانسان والانسان التزم ان يؤمن بالله وبملائكته وباليوم الآخر الى غيره.
فهو لابد ان يقوم بهذا لا بد ان يوفي به وان لم يوفي به فهو مؤاخذ به - [01:17:28](#)

ولكن دخل دخولا خاصا الايمان التي تعقد بين الناس لا بد من الوفاء بها قد تكون بين الامم والصابرين في البأس البأس الفقر والضراء
المرط والعواز وغير ذلك وحين البأس يعني في القتال - [01:17:51](#)

يصبرون في هذا وحين البأس اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقون ثم ذكر الايات الاخرى التي في سورة المؤمنين ذكر حديث ابي
هريرة الايمان بضع وستون شعبة وفي صحيح مسلم - [01:18:25](#)

بضع وسبعون شعبة والبضع هو الجزء من الشيء فاذا هذه الأمور كلها ايمان. فهذا دليل على ان الإيمان يتفاوت قال والحياء شعبة من
الايمان الحياء هو خلق يمنع من فعل القبيح - [01:18:46](#)

ويحمل على فعل الحسن فهو من اعمال القلوب فهو من الايمان. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد
- [01:19:10](#)